

## شجاعة العربية عند ابن جني من منظور تداولي

-الحذف أنموذجا-

د. نعيمة رواج جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

### الملخص:

تهدف هذه الورقة العلمية إلى إظهار جوانب شجاعة العربية عند ابن جني باعتماد آليات التحليل التداولي في مقارنة النصوص التراثية، وتكمن أهمية البحث في محاولة الوقوف على فكر ابن جني و استقصاء الأسس التي بني عليها تصوره من خلال جملة من الأدوات و الإجراءات و الآليات المؤصلة للدرس التداولي في فكره، من خلال نموذج شجاعة العربية، وتبني إشكالية البحث في تشكّل الجهاز المفاهيمي المحكم الذي بني عليه ابن جني تصوره البلاغي عموما و تصوره لشجاعة العربية خصوصا، من منظور الدرس التداولي، ووعيه التام ومعرفته الدقيقة بالأبعاد الجمالية و البلاغية التي تكتنرها اللغة في ثناياها و تفاصيلها.

الكلمات المفتاحية: شجاعة العربية، الحذف، مقارنة تداولية.

### Abstract :

This scientific paper aims to show the courageous aspects of Arabic according to Ibn Jinni by adopting the mechanisms of pragmatic analysis in approaching traditional texts. The importance of the research lies in trying to understand Ibn Jinni's thought, and to investigate the foundations on which he built his conception through a set of tools and procedures that establish the pragmatic lesson in his thought. Through the model of Arab courage.

The problem of the research is based on the formation of the precise conceptual device on which Ibn Jinni bases his rhetorical perception in general and his perception of the courage of Arabic in particular, from the perspective of the pragmatic lesson, and his awareness and precise knowledge of the aesthetic and rhetorical dimensions that the language contains in its folds and details.

Key words : Arabic courage, delete, pragmatic approach.

## أولاً: مصطلح (شجاعة) لغة واصطلاحاً:

1- لغة: ورد في لسان العرب: "شَجَع، بالضم، شجاعةً اشتدَّ عند البأس. والشَّجاعة شدَّةُ القلب في

البأس، ورجلٌ شُجاعٌ وشجاعٌ وشجاعٌ، وأشجعٌ وشجعٌ وشجيعٌ وشجعة".<sup>1</sup>

ويرى الزبيدي: "أن الشَّجاع "الشديد القلب عند البأس".<sup>2</sup>

وهو المعنى نفسه الذي ذهب إليه الرازي<sup>3</sup> والزمخشري.<sup>4</sup>

وقد جمع هذه المعاني حسن عباس في قوله: "الشجاعة لغة: هي قوة القلب وشدة البأس، من أسرتها: شجع

شجاعة (قوي قلبه واشتدَّ عند البأس)، رجلٌ شجاعٌ وشجيعٌ (جريءٌ مقدام)".<sup>5</sup>

## 2- اصطلاحاً:

يُنسب مصطلح "شجاعة العربية" إلى اللغوي العربي ابن جني (ت 392هـ)؛ فقد سبقاً في الدرس اللغوي، تميّز

برجاحة العقل، ودقّة الحسّ والتمكّن اللغوي، وللعربية عند ابن جني أوصاف كثيرة منها قوله: "وذلك أنني إذا

تأمّلت حال هذه اللغة الشريفة الكريمة اللطيفة وجدت فيها من الحكمة والدقة والإرهاق والرقة ما يملك عليّ

جانب الفكر..."<sup>6</sup>، لكنه أفرد لشجاعة العربية باباً في "الخصائص"، أسماه (بابٌ في شجاعة

العربية)، يقول في مستهله: "اعلموا معظم ذلك كما هو: الحذف، والزيادة، والتقديم والتأخير، والحمل على المعنى، والتحريف...".<sup>7</sup>

وقد أشار إلى هذا المصطلح، أيضاً، في كتابه (المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات) في قوله: "والحمل على

المعنى كثيرٌ جداً، وقد أفردنا له فصلاً في جملة (شجاعة العربية) من كتابنا الموسوم ب(الخصائص)".<sup>8</sup>

اللافت للنظر أن موضوع الالتفات لم يكن واحداً من الموضوعات التي ضمّتها ابن جني مصطلح (شجاعة العربية) في كتابه

(الخصائص)، وقد تحدّث عنها في (المحتسب)، ولعلّ تبرير ذلك كما ذكره حسن تطليق قول: "المحتسب)، ولعلّ تبرير ذلك كما ذكره حسن تطليق قول: "

1 - لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، مج 8، مادة (شجع)، ص 173.

2 - تاج العروس، الزبيدي، باب العين، 251 / 21.

3 - ينظر: مختار الصحاح، الرازي، مكتبة لبنان، بيروت، 1986م، مادة (ش ج ع)، ص 139.

4 - ينظر: أساس البلاغة، الزمخشري، تحقّق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ط 1، بيروت، 1998م، 495/1.

5 - خصائص الحروف العربية ومعانيها، حسن عباس، 1 / 265.

6 - الخصائص، ابن جني، تحقّق: محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط 3، القاهرة، 1986م، 1 / 48.

7 - الخصائص، 2 / 362.

وقد ذكر ابن الأثير مصطلح (الشجاعة) ممثلة في: الالتفات، والعدول عن الماضي إلى المضارع، وعكس الظاهر، والحمل على المعنى، والتقديم والتأخير، والاعتراض.

8 - المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، ابن جني، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، 1999م، 1 / 230.

(شجاعة العربية)

مناجدير بالإشارة إليها بنجنينو إنلمي درجالالتفاتفيحدثهعن

فإن هذا المبحث قد تضمننا الإشارة إلى الكثير من الصور التي تنضوي تحت مفهومها الواسع الذي جربنا عليه<sup>1</sup>، وزيادة على ذلك فإن "الخصيصة التي تنظم هذه الظواهر جميعا هي الانحراف عن النمط، أو الخروج على الصورة المثلى للغة، وتلك الخصيصة هي الزاوية التي يركّز ابن جني من خلالها نظرتة إلى تلك الظواهر، وتتبعه المتأني لتجليات صورها، وقد صرح في غير هذا الموطن بأن أمثال هذه الظواهر هي -من هذه الزاوية ذاتها- كثيرة الدوران في الشعر دون التثر"<sup>2</sup>.

إن اختيار ابن جني لمصطلح (شجاعة العربية) يُشعر بانتصار العالم للغة العربية، وحثه للوقوف على ما تُظهره العربية من مظاهر متجددة للشجاعة عبر الأزمنة، كما أنه يعدّ "تجسيذا مبكرا للنظرة المعاصرة التي ترى أن الشاعر أو الأديب هو في صراع متجدد مع لغته، إذ إن ابن جني دائم الإحساس أن اللغة العربية -في صورتها النمطية- عاجزة عن تلبية حاجاته الملحة إلى نقل كوامن شعوره بتلك اللغة فينحرف عن مسارها، ويخرق أصولها في إبداعه"<sup>3</sup>.

#### ثانيا: الحذف آلية من آليات شجاعة العربية بين ابن جني والمحدثين -مقاربة تداولية-

لما ابتكر ابن جني مصطلح (شجاعة العربية) أراد به التنويه "بقدرة الفصحاء من العرب على التصرف بلغتهم على وجوه طريفة تخالف الطرق التقليدية في التعبير، مما يدعو السكاكي (مُتعارف الأوساط)، واستجابة اللغة لهم، ومطابقتها إياهم في الوفاء بما يريدون التعبير عنه من معانٍ بصيغٍ فيها من الاقتصاد في العبارة، وتوفير الجهود الكلامي، مما يقتضيه تردد الاستخدام اليوميّ حيناً، أو اعتماد العبارة الموحية واللفظ الوجيز حيناً آخر"<sup>4</sup>.

وخروج التعبير عن السائد أو المتعارف عليه قياسا في الاستعمال، رؤيةً ولغةً وصياغةً وتركيباً يسمى الانزياح في الدراسات الأسلوبية الحديثة، إذ عرّف فاليري الأسلوب بأنه "انحراف عن قاعدة ما"<sup>5</sup>، وله صور وأنماط أهمها الانزياح التركيبي<sup>6</sup> الذي يقابل مفهوم شجاعة العربية عند ابن جني، وهذا ما سنوضحه مع ظاهرة الحذف.

#### - الحذف:

1 - أسلوب الالتفات في البلاغة القرآنية، حسن طبل، ص 44.

2 - المرجع نفسه، ص 44.

3 - المرجع نفسه، ص 24. وينظر: الأسلوبية والأسلوب، عبد السلام المسدي، ص 106.

4 - المباحث الأسلوبية عند ابن جني، صاحب أبو جناح، مجلة الأعلام، ع 9، 1988م، ص 41.

5 - علم الأسلوب، صلاح فضل، ص 154.

6 - تقوم هذه الظاهرة على خرق القوانين المعيارية للنحو بغية تحقيق سمات شعرية جديدة تعجز عنها اللغة في حال تمسكها بأبعادها المعيارية الصارمة.

درس ابن جني ظاهرة الحذف في العربية، والسلوك اللغوي للمتكلم والسامع حيالها، يقول ابن جني: "قد حذفت العرب الجملة، والمفرد، والحرف والحركة، وليس شيء من ذلك إلا عن دليل عليه، وإلا كان فيه ضرب من تكليف علم الغيب في معرفته"،<sup>1</sup> والمقصود هنا بالمحذوف عنده "ما يُحذف وهو مُراد، فأما حذفه إذا لم يُرد فسائغ لا سؤال فيه".<sup>2</sup>

والأصل في كلام العرب الذِّكر، ومما يُحذف منه لا بد أن يكون بدليل، لأن الحذف خلاف الأصل، يقول سيبويه: "اعلم أنهم مما يحذفون الكلم وإن كان أصله في الكلام غير ذلك، ويحذفون ويُعوِّضون ويستغنون بالشيء عن الشيء الذي أصله في الكلام أن يُستعمل حتى يصير ساقطاً".<sup>3</sup>

**1-1- حذف الجملة:** من حذف الجملة، قولهم في القسم: والله لافعلت، أصله: أقسم بالله، فحذف الفاعل والفاعل بقتي الحال - من الجار والجواب - دليلاً على الجملة المحذوفة.<sup>4</sup>

**1-2- حذف المفرد:** حذف المفرد على ثلاثة أضرب: اسم فاعل وحرف، من حذف الاسم: حذف المضاف وهو كثير واسع، نحو قولته تعالى: ﴿وَلَكِنَّا لِرَمَاتِنِّي﴾ (البقرة / 189) أي: برُمَاتِنِّي.<sup>5</sup> ومنها أيضاً حذف الصفة دلالة الحال عليه، نحو قولهم: سير عليهمليل، وهم يريدون: ليُطويل.<sup>6</sup>

ومن حذف الفاعل وحده هو الفاعل مفصلاً عنهم فوعابه، قولته تعالى: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾ (الانشقاق/1) أي: إذا انشقت السماء.<sup>7</sup>

**1-3- حذف الحرف:** ويحذف الحرف فهو على ضربين - يقول ابن جني - ما كان زائداً للمعنى، والآخر حرف من نفس الكلمة، وقد أشار في مواضع كثيرة إلى أن كثرة الاستعمال في حذف الصوت، نحو: قيل لهم: ناسئلاً فنفياً لأصل: أناسٌ فحذفنا لهزمة لكثرة الاستعمال فهو فعلاً من الألس.<sup>8</sup>

1 - الخصائص، 2 / 360.

2 - الخصائص، 2 / 381.

3 - الكتاب، سيبويه، 1 / 24.

4 - الخصائص، 2 / 360.

5 - الخصائص، 2 / 362.

6 - الخصائص، 2 / 370.

7 - الخصائص، 2 / 381.

8 - الخصائص، 2 / 123.

أصلها استطاعوا حذف التاء لكثرة الاستعمال، ولقرب التاء من الطاء وهذا الأصل مستعمل في قولته تعالى: ﴿وَمَا اسْتَطَاعُوا أَنْ يَهْتَفُوا﴾ (الكهف/ 97). وفيه لغات خمس.<sup>1</sup>

والواضح أن ابن جنييؤكِّد ارتباط الحذف بالأغراض والمقاصد؛ أي بالاستعمال، وليكن يعنيه من الحذف قاعدة النحاة فقط "لا حذف إلا بدليل سواء كان الدليل مقالياً أم محالياً أم عقلياً" بل كان هتماً ببيان نقيمتها ووظيفتها التعبيرية التي تؤديها في الكلام.

يظهر مما سبق، أيضاً، اهتمام ابن جني بظاهرة الحذف مع أنه ليس على حدّ سواء، فمنه الكثير ومنه القليل، ومن ذلك قوله: "حذف المضاف الذي شاع واطرد"،<sup>2</sup> ويقول: "حذف المضاف أوسع وأفشى وأعم وأوفى"،<sup>3</sup> وقد يُمتنع أو لا يحسن كما يرى ابن جني، ومن ذلك قوله: "الفاعل لا يُحذف".<sup>4</sup>

كما تحدث ابن جني عن مكان وقوع الحذف، ويؤكد على عدم عشوائية الحذف، ولذلك درس مكان وقوعه، يقول: "الحذف اتّساعاً، والاتساع بابه آخر الكلام وأوسطه، لا صدره وأوله".<sup>5</sup>

وكما هو معلوم فإن للحذف في العربية أسباباً،<sup>6</sup> وشروطاً،<sup>7</sup> أشار إليها علماؤنا الأوائل، وذكروا أن للحذف للحذف فوائد<sup>8</sup> قد لا نجدّها في الذِّكر، منها التشجيع على الكلام كما علّل السيوطي لسبب تسمية ابن جني الحذف شجاعة، يقول: "وسمّي ابن جني الحذف شجاعة العربية، لأنه يشجّع على الكلام".<sup>1</sup>

1 - الخصائص، 1/ 261.

2 - وسائل التحويل من البنية العميقة إلى البنية السطحية عند ابن جني، عبد الله أحمد جاد الكريم حسن، شبكة الألوكة، 2016م.

3 - المرجع نفسه.

4 - المرجع نفسه.

5 - المرجع نفسه.

6 - ذكرها الزركشي (ت 794هـ) منها: "الاختصار: نحو: الهلال والله؛ أي: هذا. فحذف المبتدأ استغناءً عنه بقربة شهادة الحال، ومنها: التنبه على على أن الاشتغال بذكره يُفضي إلى تفويت المهم وهذه هي فائدة باب التحذير، نحو: إياك والشر... وباب الإغراء وهو لزوم أمرٍ يُحمد به وقد اجتماعاً في قوله تعالى: ﴿نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا﴾ (الشمس/ 13) على التحذير؛ أي: احذروا ناقة الله فلا تقربوها و(سُقْيَاهَا) إغراءً بتقدير: الرُّمُوا ناقة الله. ومنها التفخيم والإعظام -عند- تعديد أشياء فيكون في تعدادها طولٌ وسامةٌ فيحذف ويكتفي بدلالة الحال عليه وتترك النفس تجول في الأشياء المكتفى بالحال عن ذكرها... وبهذا القصد يُؤثر في المواضع التي يُراد بها التعجب والتحويل على النفوس، ومنه ﴿فَعَشِيَهُمْ مِّنَ اللَّيْلِ مَا عَشَيْتُمْ﴾ (طه/ 78)، ومنها التخفيف لكثرة دورانه في كلامهم كما حذف حرف التداء في نحو ﴿يُوسُفُ أَعْرَضَ عَنْ هَذَا﴾ (يوسف/ 29) قال سيبويه: العرب تقول لا أدر فيحذفون الباء والوجه (لا أدري) لأنه رفيع، وتقول (لم أُنْجِدْ) فيحذفون الألف والوجه (لم أبالي)، ويقولون (لم يَكْ) فيحذفون النون كل ذلك يفعلونه استخفافاً لكثرتهم في كلامهم". البرهان في علوم القرآن، ص 105، 106.

7 - ذكر منها بن هشام ثمانية شروط أهمها: وجود الدليل على المحذوف، ألا يُفضي الحذف إلى اللبس في المعنى. مغني اللبيب عن كتب الأعراب،

تحق: محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية صيدا، بيروت، 2/ 672-700.

8 - ذكر منها الزركشي "التفخيم والإعظام، لما فيه من الإجماع لذهاب الذهن في كل مذهبٍ وتَشَوُّفُهُ إلى المراد فيرجع قاصراً عن إدراكه فعند ذلك يعظم يعظم شأنه ويعلو في النفس مكانه، ومنها: زيادة لذة بسبب استنباط الذهن للمحذوف وكلما كان الشعور بالمحذوف أعسر كان الالتداذ به أشدّ

لقد ربط ابن جني الحذف بشرط حصول الدليل، والدليل هنا عام من شأن القارئ أن يتخذه نقطة انطلاق لتفسير الخطاب وتأويله، فقد يكون لفظيا لغويا داخل النص/ الخطاب (السياق اللغوي)، وقد يكون خارجيا غير لغوي، مرتبط بالسياق المقامي من طريقة الكلام والتأديت الصوتية وصولا إلى المستوى الثقافي والاجتماعي والأعراف والمعتقد... يقول ابن جني: "وقد حُذفت الصّفة ودلّت الحال عليها، وذلك فيما حكاه صاحب الكتاب من قولهم: سير عليه ليلٌ، وهم يريدون: ليلٌ طويلٌ. وكأَنَّ هذا إنما حذفت فيه الصفة لما دلّ من الحال على موضعها، وذلك أنك تحسّ في كلام القائل لذلك من التّطويح والتّطريح والتّفخيم والتّعظيم مما يقوم مقام قوله: طويلٌ أو نحو ذلك، وأنت تحسّ هذا من نفسه إذا تأمّلتها، وذلك أن تكون في مدح إنسان والثناء عليه، فتقول: كان والله رجلا، فتزيد في قوة اللفظ ب-الله- هذه الكلمة، وتتمكّن في تمطيط اللام وإطالة الصوت بها وعليها، أي: رجلا فاضلا أو شجاعا أو كريما أو نحو ذلك".<sup>2</sup>

فالتطويح والتّطريح والتّفخيم والتّعظيم بما تحمله من بُعد تداولي، هي حالاتٌ ومقاماتٌ تُغني عن الدّكر، من منطلق العلاقة التفاعلية بين المتكلم والمتلقي التي تفرض مبدأ الاقتصاد اللغوي، بناء على المعرفة المشتركة بينهما، مما يعني أن جواز الحذف يكون بمراعاة الحالة المشاهدة بدل الإطالة التي تفسد المعنى.

ونجد، كذلك، ابن جني يبرّر للشاعر عُدوله عن الحقيقة إلى المجاز، في قوله: "وإنما يقع المجاز ويعدل إليه عن الحقيقة لمعانٍ ثلاثٍ، وهي الاتساع والتوكيد والتشبيه، فإن عديم هذه الصّفات كانت الحقيقة البتّة".<sup>3</sup>

ففي قوله: كانت الحقيقة البتّة، أي لا وجود للانزياح مُطلقا، وهو ما يعرف في النقد الحديث بالدرجة صفر للتعبير.

والمأمل لما جاء به لسانبو النص في حديثهم عن آلية الحذف يلحظ أن الشّرط الذي اعتمده ابن جني وهو وجود دليل على المحذوف، هو ما بنى عليه هؤلاء نظرهم إذ الحذف عندهم أداة من أدوات الاتساق التي تحقق التماسك النصي، ولا حظّ للمحذوف في اتساق النص وترابطه إذا لم يتعيّن وجود دليل على

---

وأحسن. ومنها: زيادة الأجر بسبب الاجتهاد... ومنها: طلب الإيجاز والاختصار... ومنها: التشجيع على الكلام، ومن ثمّ سمّاه ابن جني (شجاعة العربية)، ومنها: موقعه في النَّفس في موقعه على الدّكر، ولهذا قال شيخ الصناعتين عبد القاهر الجرجاني: ما من اسمٍ حُذف في الحالة التي ينبغي أن يُحذف فيها إلا وحذفه أحسن من ذكره. والله دُرُّ القائل:

إذا نطقت جاءت بكلّ مليحةٍ وإن سكنت جاءت بكلّ مليحٍ. البرهان في علوم القرآن، تحق: مركز الدراسات القرآنية، 104/3، 105.

1 - الإيقان في علوم القرآن، 3/ 193.

2 - الخصائص، 2/ 371.

3 - الخصائص، 2/ 442-444.

حذفه، وهذا ما نفهمه من قول هاليداي ورقية حسن "أينما يوجد الحذف يوجد افتراضٌ مقدّم أو دليلٌ عليه".<sup>1</sup>

إن الذي دفع بلسانيي النص إلى اعتبار الحذف أداة من أدوات الاتساق النصي، هو إدراكهم لعلاقة هذه الظاهرة اللغوية بما اصطَلحوا عليه بالإحالة أو المرجعية، فالحذف مع وجود دليل عليه يشكّلان معا علاقة إحالة، فإن كان الدليل موجودا داخل النص فهي إحالة داخلية، وكن كان وجوده خارج النص فهي إحالة خارجية، إذ الإحالة لا يمكن أن تتم إلا بوجود الدليل على المحذوف.

إن جعل الحذف صورة من صور شجاعة العربية لما فيه "من أسرار كامنة لا يدركها إلا من فقه كلام العرب، وأساليبيهم فيه، فالمتكلم عندما يطوي جزءا من كلامه، دون اختلال المعنى، يزداد الكلام حُسنا، وقد تكثر الدلالة، وبه يتحقّق لوّنٌ من ألوان تكثيف التركيب العربيّ، وإيجازه واختزاله، والتخفيف من عبء الحديث وثقله، وتكون الجملة مع الحذف أشدّ وقعا في النفس. إن كثافة الدلالة مع اختزال العبارة يجعل النفس تجول في الأشياء المكتنفة بالحال عن ذكرها- كما سبق وقال الزركشي".<sup>2</sup>

كما يلعب المخاطب والمقام دورا أساسا في توجيه خطاب المتكلم ولجوئه إلى الحذف من باب الإيجاز، إذ الضرورة تقتضي معرفة المتلقي بمواطن الحذف والقرائن الدالة عليها، بل وأثر الحذف ووقعه عليه من خلال العلاقة بينهما، يقول الجرجاني عن الحذف: "بابٌ دقيقٌ المسلك، لطيفٌ المآخذ، عجيبٌ الأمر، شبيهٌ بالسّحر، فإنك ترى به تركُّ الذكر أفصحُ من الذّكر، والصّمت عن الإفادة أزيدُ للإفادة، وتجذك أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتمّ ما تكون بيانا إذا لم تُبن".<sup>3</sup>

والحقّ أن الحذف يعدّ مزية من مزايا اللغة العربية، ومسلكتٌ استعمالي يُظهر شجاعة اللغة، كما أنه صورة من صور العدول بتعبير القدماء، والانزياح بتعبير المحدثين، يقول محمد أبو موسى: "والذي نراه أن الشجاعة هنا إقدام على أنماط من التعبير مخالفة لما يقتضيه الأصل، لأنها تعبير بأسلوب الخطاب في سياق الغيبة، وذكر الغيبة في سياق الخطاب وهكذا، والمعتمد عليه في ذلك سياق الكلام وشفافية الدلالة، وهذا إن تأملتُهُ ضربٌ من الشجاعة واقتحام سبيلٍ غير السبيل المألوف وتفسيرنا هذا لشجاعة العربية هو ما يتلاءم مع ما ذكره ابن

1 - نحو النص وتطبيقاته على نماذج في النحو العربي، عبد المهدي هاشم الجراح، مجلة دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج 33، ع1، 2006م

2 - شجاعة العربية عند ابن جني في ضوء علم اللغة البراجماتي، الغزالي محمد حامد حسين، حولية كلية اللغة العربية بجرجا، 2016م، ع 20، ج 5، ص 4363، 4364

3 - دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، قرأه وعلق عليه: أبو فهد محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ص 146.

جني...مما هو خلاف الأصل، ولا ضير في أن يقودنا هذا التفسير إلى أن نَعُدَّ كثيرا من فنون التعبير من شجاعة العربية"<sup>1</sup>.

#### الخاتمة:

-إن المبادئ التي صاغها ابن جني باعتبارها مذاهب العرب في الكلام، تهدف إلى فهم ما يجري في اللغة العربية من مظاهر الشجاعة والإبداع الدالة على حكمتها، وفي هذا إثبات أن للعربية نظاما محكما يدلّ على عبقرية أصحابها وعظمة واضعها.

-إن اشتراط النحاة وعلى رأسهم ابن جني وجود دليل على المحذوف هو دليل قوي على إدراكهم وظيفة الحذف في الرّبط، وإن لم يذكروا ذلك صراحة، فهم ينظرون إلى افتقار المحذوف إلى وجود دليل عليه على أنه إحلالٌ بالفهم ومفسدة للكلام وهو ما يجعل التركيب عرضة للتفكك.

-اعتماد المتكلم على الأدلة أو القرائن في صناعة خطابه حتى يتمكن المتلقي من تقدير المحذوف وموضعه، وإسهام هذا الأخير -المتلقي- في عملية فهم الخطاب وتحليله، مما يُكسب النصّ الحركية والتفاعل.

-

لقد قامنظرابنجنيعلاعتباراللغة نسقاإبداعيا لايملكالشاعرإزاءهسوناالكشفعنهواستخراجه،وفيدلكتكمنشجاعته،التيهي فيالأصل، شجاعةهذهاللغةالتيينبغياللفقهابأسرارها.

-للانزياح أو العدول دور في قيمة العمل الإبداعي، لما له من خرق أفق انتظار المتلقي، وكسر للرتابة المملة.

-ظاهرة الحذف هي ظاهرة مشتركة في اللغات الإنسانية، حيث يميل المتكلم إلى حذف العناصر المكررة التي يمكن فهمها من السياق.

-تباينت رؤية علمائنا حول تقسيم مصطلح شجاعة العربية قريبا وبعدا، فمنهم من قصره على موضوعات (الحذف والزيادة، والتقديم والتأخير، والحمل على المعنى، والتحريف) كابن جني، ومنهم من قصره على موضوع (الالتفات) كابن الأثير الجزري والعلوي، وغيرهم.

<sup>1</sup> - خصائص التراكيب دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني، مكتبة وهبة، ط2، 1980م، ص 194، 195.